اليهم عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم
واجيب عن الشافعي بان النووي لكن واختير وان كان مرجوحا يلتقي
ان وجوب الايمان على كل احد بلوغه دعوة من قبله من الرسل وان
لم تكن رسالتهم اليهم وانما يتاتى التناقض لو ادعى ان الخليل وغيره
ارسلوا اليهم وهو لم يدع ذلك والفترة بهذا التفسير تشمل
ما بين كل رسولين كالفترة التي بين نوح وهود لكن الفقهاء
اذا تكلموا في الفترة واطلقوا انما يعنون الفترة التي بين
عيسى ونبينا عليهما السلام وذلك لما روى البخاري عن سلمان
الفارسي موقوفا عليه انها كانت ستمائة سنة قال ابن كثير وهو
المشهور وقال قتادة خمسمائة وستون والكلبي واربعون
وغيرهما اربعمائة ولما دلت القواطع القرانية نحو ان تقولوا
انما انزل الكتاب وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا على انه
لا تعذيب حتى تقوم الحجة ببعث الرسل علمنا انهم غير معذبين
اذ لا يجب ايمان ولا يجب كفر فان قلت يرد على هذا انه
قد صحت احاديث بتعذيب بعض اهل الفترة كحديث البخاري
ومسلم عن ابي هريرة مرفوعا رايت عمرو بن لحي بضم اللام وفتح
الحاء المهملة وتشديد الياء وفي رواية لهما ايضا رايت عمرو بن عامر
الخزاعي قال عياض والمعروف في نسبه الاول واجاب الابي اخذا
من كلام ابن عبد البر والسهيلي بان عامرا العم ابيه ولحي لقب عرف
به قال ولو نسبه خزاعيا لا ينافي انه من ولد الياس بن مضر لان خزاعة
من مضر ومضر ابو خزاعة وعن والشارح لكتاب المناقب من البخاري
عمر بن عامر المخزومي سبق قلم فالذي فيه انما هو الخزاعي وضبطه
المعه في شرحه بضم الهاء وفتح الزاي المعجمة وبالمهملة يجر قصبه قال
النووي بضم القاف وسكون الصاد قال الازهري يعني امعاءه في النار
بقية الحديث وكان اول من سيب السائبة ولحديث مسلم والامام
احمد عن جابر مرفوعا في حديث اوله يا ايها الناس ان الشمس والقمر آيتان
من آيات الله فذكر الحديث وفيه ورايت صاحب المحجن والمحجن
خشبة في طرفها اعوجاج مثل الصولجان قال ابن دريد كل عود معطوف
الراس فهو محجن والجمع المحاجن قاله المصباح وهو الذي يسرق الحاج
اي متاعهم بمحجنه فان ابصر بضم الصاد وكسرها علم به قال انما
فالتفطن به لصاحبه ومن يفطن للحاج اي جنسه
تعلق بمحجني ليبعد عن نفسه السرقة ولفظ الحديث عند احمد
ومسلم ورايت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار كان يسرق
الحاج بمحجنه فان فطن به قال انما تعلق بمحجني وان غفل عنه ذهب
به اجيب باجوبة احدها انها اخبار احاد انما تفيد الظن
فلا تعارض القطع ثانيها انهم غير معذبين وعموم القران فوجب لتقديم
عليهما وان صحت الثاني قصر التعذيب على هؤلاء اتباعا للوارد

ولا نقيس

ولا نقيس غيرهم عليهم لئلا تنافي القاطع والله اعلم بالسبب الموقع
لهم في العذاب كما انه كما هو لا نعلمه الثالث قصر التعذيب المذكور
في هذه الاحاديث على من بدل وغير من اهل الفترة كابن لحي عما لا يعذر
به من الضلال كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع فان اهل الفترة
ثلاثة اقسام الاول من ادرك التوحيد ببصيرته اي بعقله
وحيرته فتبعه هذا الشخص عن عبادة غير الله ولا يلزم الالتحاق
بالحجر ولا بالاحرار ولا بغيرهما ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة
بل طلب التوحيد وعبادة الله وانتظر خروج النبي صلى الله
عليه وسلم كقس بن ساعدة الايادي اول من آمن بالبعث من
اهل الجاهلية واول من اتكى على عصى في الخطبة واول من قال
اما بعد واول من كتب من فلان الى فلان وعاش ثلاثمائة
وثمانين سنة وذكر كثير من اهل العلم انه عاش ستمائة سنة وكان خطيبا
حكيما عاقلا له نباهة وفضل ذكره المرزباني واخرج ابو نعيم في الدلائل
عن ابن عباس ان قس بن ساعدة كان يخطب قومه في سوق عكاظ
فقال في خطبته سيأتيكم حق من هذا الوجه واشار بيده نحو مكة
قالوا له وما هذا الحق قال رجل من بني لوي بن غالب يدعوكم الى
كلمة الاخلاص وعيش الابد ونعيم لا ينفد فان دعاكم فاجيبوه ولو
علمت اني اعيش الى مبعثه لكنت اول من يسعى اليه وروى الازدي
وغيره من طريق عن ابي هريرة رفعه رحم الله قسا كاني انظر اليه
على جمل اورق تكلم بكلام له حلاوة لا احفظه فقال بعض قومه نحن نحفظه
فقال هاتوه فذكروا خطبته المشتملة بالحكم والمواعظ وروى ابن
شاهين عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله
قسا كاني انظر اليه على جمل اورق تكلم بكلام لا احفظه فقال
ابو بكر انا احفظه فقال اذكره فذكرها واخرج عبد الله بن
احمد في زيادات الزهد لما قدم وفد بكر بن وائل على النبي صلى
الله عليه وسلم قال لهم ما فعل قس بن ساعدة الايادي قالوا
مات يا رسول الله قال كاني انظر اليه بسوق عكاظ على جمل
احمر الحديث قال في الاصابة قال الحافظ في كتاب البيان لقس
وقومه فضيلة ليست لاحد من العرب لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته
وعجب من حسن كلامه واظهر تصويبه وهذا الشرف تعجز عنه
الاماني وتنقطع دونه الامال وانما وفق الله ذلك لقس لتوحيده
واظهاره الاخلاص وايمانه بالبعث ومن ثم كان قس خطيب
العرب قاطبة وزيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفاء والد
سعيد بن زيد احد العشرة وعم عمر بن الخطاب فانه كان
ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك ومات قبل
المبعث فروى ابن سعد والفاكهي عن عامر بن ربيعة حليف بني

Copyright King Saud University